علم الطب في رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا (ق٤هـ/١٠م)

(دراسة تاريخية)

أ. م. د. سهاد خزعل نجيب الباحث. نعمان عبد الرزاق عبد الرضا

كلية التربية / جامعة المستنصرية

الملخص

اشاد اخوان الصفا بجهود الطبيب بعلاج الامراض واشاروا لمصادرهم بصورة عامة وجاءت معلوماتهم الطبية في الوقاية والاستشفاء والامراض وعلموا اسماءها وانواعها وشدتها وادركوا اهمية الوقاية لكي يحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة، وحددوا خطوات متعلم الطب واشاروا لأهمية تمتع الطبيب بعين واعية وادراك بديهي لعلامات العلة المرضية، اما الطبيب الحاذق فقد وصفوه من اهل البصائر، وجعلوه عارفاً بطريقة دخول المرض وكمية الدواء المعطى للمريض، وحددوا شروطاً حذقة واشاروا للمرأة الحامل وللجنين ومراحل تطوره والطب الوقائي والذي حفظ الصحة الموجودة واسترجع المفقودة، اما في الامراض فقد جعل اخوان الصفا تقسيم الامراض الى عضوية تصيب الاعضاء الخاصة بها ونفسية تعالج بضروب تذكير النفس بالوعد والوعيد والالتزام الديني والخلقي ولزوم طلب المعارف والعمل الصالح.

الكلمات المفتاحية: (الطب، الرسائل، اخوان الصفا).

The science of medicine in the letters of the Ikhwān al-afā and Khalan Al-Wafa "Brethren of Purity"(4th century A.H /10th century A.D) (historical study).

Prof. Assist. Dr. Suhad Khazal Naguib

Researcher. Noman Abdul-Razzaq Abdul-Reda

College of Education / University of Al-Mustansiriya

Abstract

The Al-Safa Brothers praised the doctor's efforts in treating diseases and indicated their sources in general. Their medical information came in prevention, hospitalization, and diseases, and they learned their names, types, and severity. The deft ones described it from the people of the insights, made it know how to enter the disease and the amount of medicine given to the patient, and set smart conditions and indicated to the pregnant woman, the fetus, its stages of development and preventive medicine, which preserved the existing health and recovered the lost, either In diseases, the Al-Safa Brothers have made the division of diseases into membership that afflicts their own organs and psychology, which is treated with the remembrance of oneself with the promise, promises, religious and moral commitment, and the necessity of seeking knowledge and good deeds.

المقدمة

اهتم اخوان الصفا بالعلوم الطبية واشادوا بالجهود المبذولة من قبل الطبيب في علاج الامراض الا انهم لم يتطرقوا الى المصادر الطبية التي اعتمدوا عليها ورجعوا اليها في رسائلهم، الا انهم اشاروا بصورة عامة الى كتب الطب[١] وكتب الصنعة[٢] وكتب الفراسة[٣] وكتب البيطرة وكتب[٤] الأغذية[٥] وكتب الحشائش[٦] والتي قراؤها بتمعن واستخلصوا منها المعلومات الطبية للوقاية والاستشفاء ومعرفة بعض الامراض[٧] واسماءها وانواعها ودرجة شدتها والادوية المفردة[٨] والمركبة[٩] ونسبها في الخلط والاعشاب والنباتات الطبية[١٠] وفائدتها وطرق الوقاية[١١]من الامراض[١٢] والعلاجات[١٣] واساليب التداخل الجراحي[١٤] واتقنوا فهم الطب النظري ومعرفة المقصد بالعملي[١٥] واشاروا لبراعة الطبيب [١٦]وذكاؤه[١٧] وتحدثوا عن مراعـــاة الحالة النفسية للمرضى[١٨] والامراض النفسية[١٩].

علم الطب واخوان الصفا

يضع اخوان الصفا علم الطب ضمن العلوم الطبيعية[٢٠]، وموضوع صناعة الطب واختصاصه هو اجساد الناس[٢١]، "ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة"[٢٢] ويبدو انهم اعتمدوا في ذلك على ما ذكره جالينوس واصحابه قد استخدموا هذه الصناعة لكي يستعجلوا اصلاح اجسامهم[٢٣]، وعن خطأ وصحة العلاجات في هذه الصناعة قالوا: "كذلك الطِّب صِناعٌة، فإن دلالته صحيحة، وقد يصيب الأطباء ويخطئون في قضاياهم باستدلالاتهم[٢٤] التي نصبوها في أكثرها، فلا تبطل صناعة الطب من أجل ذلك، والأدِلّة التي نصبها الباري سبحانه وتعالى هي اختلاف حركات النبض وأصباغ البول، وتغير أحوال المريض للعِلَل"[٢٥]. وهذه الادلة التي وضعها الباري هي من اهم المسائل التي يعتمد عليها الطبيب في الكشف عن حالة المريض الصحية وشفاءه من الامراض والعلل.

١- موقف اخوان الصفا من الاطباء المبتدئين

لقد جرت العادة منذ عهد ابقراط ان يبدا الطبيب حياته المهنية بترديد قسم يلتزم في آدابه في ممارسة الطب، والاسلام يدعوا الطبيب المسلم لان ينطلق في ممارسة مهنة الطب من اجل

دفع الضرر عن المجتمع وتخفيف الم المريض، ولهذا يقف اخوان الصفاء من الاطباء المبتدئين موقفاً جريئاً ويعزون اليهم اسباب موت المريض او زيادة مرضهم بقولهم: "أن كثيراً من الأطباء المبتدئين وغير المجربين يقتلون العليل ويزيدون المرض بالمرضى فيخطئون من حيث ظنوا أنهم قد أصابوا، فكم من عليل قتلوه، ومن صحيح أسقموه، ومن ذي سلامة أعطبوه"، ثم يقدمون فائدة عملية لكل من يشتغل بالطب بقولهم: "والتفقد لهذا الباب والتحرز منه والتنبيه عليه والإرشاد إليه فيه فائدة جليلة"(٢٦).

ان الطبيب لا يحتاج الى علم السياسات بل يكفيه اليسير من علم الاخلاق لذا وجب عليه ان يكون "طاهر النفس من درن الاخلاق الفاسدة لتنطبع فيه حقائق هذا العلم ويستعمله على حد الصواب"(٢٧).

حذر اخوان الصفا ايضاً بضرورة ان يصان هذا العلم وان تحفظ اسراره عن من لا يستحقها ومن لا يؤتمن وصولها اليه ولا يمكن أن يعلم من علم الطب من الشمومات(٢٨) والخواص وهي قوى الأدوية من المعادن وما شابهها، وينبغي أن يصان هذا العلم(٢٩)، ويمنع عن الذي ليس أهلاً لاستعماله(٣٠)، لأنه اذا وصل الطب لغير اهله، وقاموا بإدخال الفساد على الأجسام، والذي يكون تافه وغير مفيد، والمفسد للأمزجة وانحلال الطبائع كالذي يعمل بالسموم القاتلة والذي يتخذ من الأدوية والعقاقير الفاعلة بخصائصها، فتؤدي بالضرر في الأجسام والعلل والامراض والأسقام(٣١)

يبدو ان كثير من الناس عند اصابتهم بالأمراض يهرعون الى الطبيب، وإذا طال بهم العلاج والمداواة ولم ينفعهم هذا وفقدوا صبرهم من مداواتهم، رجعوا بعد ذلك إلى الله تعالى، ودعوه دعوة المضطرين(٣٢). وهذا ربما يرجع الى يأس المريض من الشفاء او لقلة معرفة وخبرة الطبيب بالمداواة والعلاج.

كما يرى اخوان الصفا ان تعلم علم الطب وصناعته يحتاج الى مدة من الزمن لان: "شرح علم الطب طويل والصناعة عجيبة"(٣٣)، وقد حددوا الخطوات اللازمة لمن اراد العلم والتعلم بصناعة الطب والتدرج بعلمه بان:

١- ان يهتموا بدراسة الكتب الطبية وتحت اشراف فئتين هما الحكماء والعلماء بقولهم: "يبدأ أولاً بدرس الكتب على الحكماء، وقراءتها على العلماء"[٣٤]، ويبدو ان اخوان الصفا بينوا اهمية الحكماء وذلك لما عندهم من المباحث الكلية والعامة لانهم ينظرون الى الكليات من طريق العقل والبراهين العقلية، اما العلماء فانهم يكتشفون الحقائق من خلال بحثهم في الجزئيات وهذا ما نستدل به من قول الامام علي (عليه السلام): "العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسيرون"[٣٥].

٢- على الطبيب المبتدئ ان يكون على اطلاع اولي بمقدمات الامراض واسبابها واثارها والعلاجات ومعرفة مقدمات العلل واسبابها المكونة لها وتحدث منها، والمعرفة لجميع الأدوية واخلاطها من النسبة الافضل والقسمة الصحيحة المعتدلة[٣٦].

٣- واطلاعهم على امزجة الناس وطبائعهم بمعرفة الطبائع الأربع[٣٧] واختلافاتها، وكيف يكون صحة مزاج الانسان عند وقت الصحة، وما هي حالة فساده[٣٨] بوقت الفساد[٣٩].

٤- على الطبيب ان تكون له نظرة ثاقبة من خلال علامات ولون ووزن الجسم أي وزن بنية الجسد في جانبيه بمعرفة هندسية ويتقن ذلك ويحكمه وله معرفة بالعلامات الدالة على العلة بالنبض والماء الخارج من الجسد والذي يخرج من الفضول الحادثة عند التغير على اثر العلل العارضة بوقت نشوئها[٤٠].

٥- بعد اجراء هذه التشخيصات الاولية يكون له الحق بتشخيص الامراض وعلاجها وإذا عرف من ذلك بحسب ما امكنه ووفق له وأتم حكمه ومعرفته، عندها وجب ان يتقدم إلى العليل بالمرض، وإذا رآه وعرف علة مرضه وسأله عن بدايته وامعن بسماع كلامه، واذا كان في سلامة بعقله، واذا لم يكن وعدم ذلك؛ نظر لشواهد أدلته وما يبدو من علته، فإذا اقتنع وصح له ذلك يقدم على دوائه بنفسٌ واثقة بسلامته، ويأخذ بتلطفه بدوائه الذي يصلح تلك العلة ومتأكد بزوال مرضه وغير يائس من برء العلة[٤١].

٦- ومن خلال الخبرة والممارسة العملية للطبيب سيقوى على العمل بالعلم ويكون بفعله تابعاً لأعمال الأنبياء وأفعال الحكماء، لان الاطباء بعملهم دعوا إلى الله عز وجل، واظهروا ما علموه بعد ان عرفوا الأصول واتقنوا العمل بموجباتها[٤٢].

٧- وقد تطرق اخوان الصفاء الى ضرورة مراجعة كتب الطب لمعرفة اصول تراكيبها وامزجتها واستخداماتها فأصل تركيبها مهم، ومزاج الأخلاق متغير، وأسباب الأمراض يبحث عنه وكيفية المداواة وجب تعلمها وعلاجها بمفردات الأدوية ومركباتها وتختلف شربات استعمالها بحسب اختلاف الأمزجة[٤٣] واهوية البلاد والعادات البشرية[٤٤].

٢- الطبيب الحاذق

يصف اخوان الصفا[٤٥] الطبيب الحاذق بانه من اهل البصائر، واعتقدوا بعدم حاجة كل الناس الى طبيب بقولهم: "ولا يحتاج إلى الطبيب إلا المرضى، وصاحب العلة المزمنة[٤٦]"[٤٧] ، وجعلوا الطبيب خادم الطبيعة البشرية الذي يناولها ما تحتاج إليه لتصحيح وضعها بوقت الحاجة، كما يعطي التلميذ استاذه أدواته ويخدمه بها وقت حاجته[٤٨].

وعن تمكن الطبيب وبراعته في صناعة الطب اشادوا بالطبيب الماهر العالم بدواء والداء والذي يعرف من اين يدخل السقم على الجسد من زيادة ونقصان، ويعرف الدواء الذي يعالج به العليل، فيزيد في ناقصها، وينقص من زائدها، حتى يصل لمرحلة يستقيم فيها أمر الجسد على فطرته، ويعتدل العضو كأقرانه[٤٩]. وهناك جملة من الامور التي حددوها في الطبيب الحاذق والماهر وهي:

١- ان الطبيب الماهر عليه اولا ان يشخص حالة المريض ويربط العلل بالمعلولات اذ يذكر ابن النفيس في هذا بأن: "الطب ينقسم الى جزء نظري والى جزء عملي، وكلاهما علم ونظر"، فالنظري هو العلم المتعلق بأحوال بدن الانسان اما "الجزء العملي فهو العلم المتعلق بالعلاجات[٥٠].

يرى اخوان الصفا نفس هذا الاسلوب العلاجي بالبدء بسؤال المريض عن مرضه ومحاولة قياس نبضه عملياً بنفس الوقت ثم عند الانتهاء من الاسئلة وتيقن الطبيب بحالة مريضه فيقوم بوصف العلاج له ويتابع حالته بعدها باستمرار حتى الشفاء، وهذا الامر بالتدرج بان يبدأ الطبيب بطرح الاسئلة على المريض لتكون خطواته بدايةً باتجاه ايجاد بعض العلامات التي يستدل بها على العلة، ومواضع يقصد ايصال الأدوية إليها، ولا يجب للطبيب الحاذق أن يبدأ بدواء للعليل إلا بعد سؤاله عن سبب تلك العلة ما هو وعن ماذا وكيف كان، وما أصل حدوثه،

أهو شيء اكله من المأكولات أو اسرف في أكله، او مشروب اكثر من شربه، أو غم دخل عليه أو هم عرض له، أو حال شغل فكره وتعلق قبله به، أو صورة حسنة رآها وقعت منه بقلبه ثم حيل بينه وبينها بالمنع، وأي موضع من جسمه يجد الوجع والالم به، وبماذا اختص الموضع من أعضائه، وأي شيء يشتهيه، وبأي حديث يلتهي ويرتضي، وأي سماع يطرب له[٥١].

٢- على الطبيب الحاذق ان يتحسس نبض المريض اثناء طرحه للأسئلة، وهذا مهم لكي يستدل به على صحة ما أورده المريض من اجابات وإذا أخبر العليل طبيبه بشيء مما ذكرناه عند سؤاله، وكان العليل صحيحاً في العقل، ازداد به الطبيب الماهر علماً، واستشهد بما أخبره لفظاً مما يدل البرهان عليه بالحس[٥٢]، وعن غموض بعض العلل، يذكر الرازي[٥٣]: "ليس كل عليل يحسن ان يعبر عن نفسه، وربما كان بالعلة من الغموض ما لا يتهيأ للعليل، ولو كان عاقلا".

٣- ويسترشد الطبيب على قول المريض وشهادة النبض بشاهد آخر هو الماء الخارج منه حيث إذا اتفق النبض والماء منه مع شكوى العليل، فقد عرف حينئذ الطبيب المرض والذي يختص به من الأعضاء، فإذا تغلبت إحدى الطبائع وضعفت الأخريات، أرسل دواءه إلى ذلك العضو المصاب بما يوافق طبيعته ويلائم قوته ليقمع به الضد الذي يضايقه في موقعه بالملاطفة والتدرج[٥٤]. .

٤- وفي مجال العلاج على الطبيب الحاذق بعد ان شخص حالة المريض ان يصف له دواء بسيط لكي لا يضره ولا يمكن ان يحمل عليه بالدواء الحاد في أول دفعه له، فإنه ربما أحدث له ضرراً وفساداً لا يرجى إصلاحه[٥٥]. وايضاً عليه ان يمنع المريض من اكل وشرب بعض الاطعمة التي لها تأثير غير جيد على صحته وعلى الطبيب ان يبادر احياناً لمنع المريض من مآكل رديئة واشربة ضارة به وما يقوى به الداء ويضعف الدواء[٥٦]، لان بعض الاطعمة تزيد من حالة المريض سوءاً وبينوا ان المرضى اذا ساعدوا الطبيب فيما أمر وحدد من جهة مشروباتهم ومأكولاتهم في حالتي الصحة والمرض، سيتفيدون صلاحاً والعكس بمخالفتهم ذلك سينحرف مزاجهم، أما الصحيح فإلى المرض، وأما العليل فلطول المرض ويمكن حتى هلاكه[٥٧]، وحذر اخوان الصفا من حالة ترك استعمال الدواء الموصف به من قبل الطبيب قبل

ان يبرأ ويتعافى المريض من مرضه فان صبره على اتباع ما يأمره وترك المخالف له، سيطيب عيشه وتعود له العافية والحياة، واذا عدل عن ذلك لضده هلك ومات[٥٨].

٥- واكدوا على الطبيب الحاذق ان يتمتع بطول البال ويصبر على المريض حتى إذا خالفه العليل أول مرة يصبر عليه ويرفق به، وادى له المدواة بالملاطفة وسهل عليه الأمر، اما إذا تمادى في المخالفة والخروج عن طاعته فيما أمر به واستعمال ما نهاه عنه، تركه ومراده لنفسه ليهلك[٥٩].

٦- ومن الامور الاخرى التي على الطبيب ان يتابعها ويحرص عليها ان يتابع حالة المريض ومدى استجابته للعلاج فمتى ما لاحظ عدم تحسن حالته وجب عليه تغيير الأشربة المستعملة، وتبديل الأدوية، وتقليل الأوزان او تكثيرها وبحسب اختلاف الأمكنة والأزمنة، واختلاف أمزِجة الإنسان، ومراعاة حال العادات، حيث أن اتجاه غرضهم حِفظ الصحة الحاصلة واستردادهم للصحة المفقودة[٦٠]، فحال المرض ليس على وتيرة واحدة بل تمر بمراحل اربعة ابتداء ثم صعود وانتهاء وانحطاط ويتعين خلالها على الطبيب مراعاة كل مرحلة وحال من الاحوال للمرض بما يناسبه ويليق به، ويستعمل لها بكل حال ما يوجب استعماله للشفاء[٦١] .

واكد اخوان الصفا على ضرورة تشخيص حالة المريض بصورة صحيحة من قبل الاطباء لان التشخيص السليم يسهل من عملية شفاء المريض بصورة اسرع وهذا ما يبدو اشاروا اليه بالاستبصار بتلك العلة، والتعاون على علاجه مشفقين بحاله وناصحين له غير متنازعين، حتى يبرا الله العليل من علته على يدي علاجهم بأقرب مدة، والشفاء بأسهل سعي واقصر طريق، وأما إذا اختلفوا ثم تنازعوا وناقضوا بعضهم البعض، فأن العليل سيخذل من بينهم ولا يشفيه الله لهم، ولا ينتفعون هم بعلمهم وهو بعلاجهم وربما يهلك[٦٢].

وعن غرائب علاجات الاطباء وفطنتهم، يروي اخوان الصفا قصة طبيب دله حدسه لكشف حالة مريض اصيب بالأغماء بعد تأثره برائحة؛ فقد تصل تأثيرات الروائح بالإنسان بالتضاد وحسب تعوده، اذ تختلف في مشام الحيوانات واحساسها الروائح من حيث اللذة والكراهية اختلافٌ بالتضاد، فالخنزير والذئب يستلذ برائحة السماد والجيف وتضادها الخنفساء والتي يغشى بها مع الورد، ويتشابه البشر بهذا الحال كالذين يعملون بالسماد والمنظفين

(الكناسين)، حيث يحكى أن هناك كناساً جاز مروراً في سوق العطارين، وغشي عليه، حتى ظن الناس أنه قد مات ومر عليه طبيب فرآه وعرف وضعه وحاله وسبب غشيته، فأمر له بإحضار رجيع روث يابس، ثم دقّه، وسعط[٦٣]، فعطس العليل من ساعته ونهض مفيقاً[٦٤] فشفي بفطنة وذكاء هذا الطبيب الحاذق.

ويقارن اخوان الصفا بين الطبيب السقيم والعالم السقيم الذي راغب بالدنيا، والحريص لطلب شهواتها، حيث انه كالطبيب المداوي غيره وهو سقيم والذي لا يرجى صلاحه، فكيف سيشفي المريض بدوائه[٦٥]، والطبيب احياناً يأمر السقيم بالحِمية في الصيف من تناول بطعامه الأشياء الحارة بالطبع، وإجازته له شرب المبردات بالبلدان الحارة، وفيما يرى صحته ويأمره به[٦٦]، واحياناً يأمر الطبيب بالحمية[٦٧] واستعمالها في صحة أجسامنا[٦٨]، او انواع اخرى من العلاجات كالاستفراغ[٦٩] او الشربة[٧٠].

٣- مراحل تطور الجنين في الرحم

اما عن الجنين فقد صور اخوان الصفا حالة الجنين عند مكوثه في الرحم من يوم مسقط النطفة إلى يوم خروج الجنين أي يوم الولادة ثمانية أشهر ٢٤٠ يوماً والذي هو المكوث الطبيعي له والذي يزيد على هذا المقدار او ينقص هو لعلل وأسباب يطول شرحها لم يذكرها اخوان الصفا[٧١]، والغاية من بقاء الجنين في بطن امه فبين اخوان الصفا إنما هو لكي يتم الجسد وتكتمل صورة بدنه[٧٢]، حيث إذا استتمت بالرحِم بنيته، وكملت صورته، خرج إلى هذه الدنيا تام الخلقة وسالم الحواس وينتفع بالحياة فيها والتمتع بنعيمها إلى وقت معلوم، اما إذا لم تستكمل خلقُته في الرحم، ولا تمت فيها صورته، أو عرض له عارض من اعوجاج النفس في عضو من اعضائه، فإنه لن ينتفع بالحياة بهذه الدار بالتمام وانما بالنقص، ولن يكتمل له نعيمها؛ كالعميان والخرس والطِّرشان وما شابههم[٧٣].

تطرق اخوان الصفا في وصف دقيق لعملية نشوء وتكون الجنين خلال مدة استقراره في الرحم، حيث ذكروا المراحل التي يمر بها عند نشوئه:

١- يشير اخوان الصفا الى ان الأربعة الأشهر الأولى تكون مصروفة تأسيس بنية الجسد، وتكون أعضائه المختلفة، وكذلك لسريان قوى النفس النباتية حيث أن لكل عضو منها بالجسد كالقلب والكبد والدماغ والعروق والعصب والعظام والعضلات[٧٤] والرئة والطحال والمعدة والأمعاء والمخ والجلد وما شاكلها خلقة مختلفة عن عضو آخر، ولكل خلقة منها تركيب، وفي تركيبها أخلاط، وللأخلاط أمزجة، وللأمزجة طبائع مختلفة بكميتها وكيفيتها من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة خلاف الاخر[٧٥] .

٢- ان روح الحياة تنفخ في النطفة اذا دخلت بالشهر الرابع، فتتكون المضغة وعندها تكون قد اختلطت الطبائع من الأركان الأربعة بتركيب بنية جسد الجنين، وعدل المزاج ونقشت الصورة، ونشاءة الخلقة، ووضح شكل العظام، وركّبت المفاصل، وترتب التركيب، وفتلت الأعصاب بالمفاصل، وسارت العروق بخلل اللحم، وظهرت البنية محلّقة غير مخلّقة تامة[٧٦].

٣- فإذا جاء الشهر الخامس استولى على المخلّقة قوى روحانياتها، وتمت الخلقة، وكملت البنية، وظهرت صور الأعضاء، وبان رسم العين، وانشق المنخرين، وفتحة الفم، وثقب الأذنين، ومجاري السبيلين، وميزت اشكال المفاصل، والجنين مجموعاً ومنظماً ومنقبضاً على نفسه وكأنه مصرور بصرة، ركبتيه مجموعتين لصدره، ومرفقاه منضمان، وهو منكّس الرأس على ركبتيه، وكفيه على خديه، وهو شبه نائم[٧٧]، ولو رأيته يا أخي لرحمته لضيق المكان، وضعف الأحوال، ولكنه لا يدرك ما هو فيه، رفقاً به من الله تعالى بخلقه، ولطفاً بهم، وسرته متصلة بسرة أمه، تستقبل الغذاء منها حتى موعد الولادة، ويكون وجه الذكر مما يلي ظهر أمه، والانثى عكس ذلك[٧٨].

٤- واذا دخل الشهر السادس سيتحرك الجنين في الرحم عند ذلك، ويركض[٧٩] برجليه، ويمد يديه، ويبسط جوارحه، ويبدا يحس بمكانه، ويفتح فمه محركاً شفتيه، ويدير لسانه بفيه، ويكون تارة متحرك، وتارة ساكن، وتارة نائم، وتارة مستيقظ ولا يزال ذلك دأبه حتى يتم الشهر السادس له[٨٠].

٥- ويدخل الشهر السابع وينمو لحم الجنين عندها، ويسمن جسده، وينتصب بقامته، وتقوى أعضاؤه، وتتصلب مفاصله، وتشتد حركته، ويحس بضيق المكان، ويطلب الحركة والخروج والجنين كامل عندها ويعش ويعمر(٨١).

٦- الشهر الثامن عندها يعرض للجنين سكون وثقل، ويغلب عليه النوم والبرد وقلة الحركة فاذا ولد بهذا الشهر كان بطيء النمو، وثقيل الحركة، وقليل العمر(٨٢)، وربما يكن ميت(٨٣).

٧- وعندما يدخل الشهر التاسع للجنين ستظهر افعال النفس الحيوانية في الجسد، واذا خرج الجنين بعد الثمانية أشهر، يستأنف عمره في الدنيا لكل درجة سنة، والذي هو العمر الطبيعي للبشر(٨٤).

ثم تأتي عملية الولادة وكيف ينقلب الجنين بالرحم، وتنخرق مشيمته، وتتقطع تلك الأوتار وتسترخي الرِباطات التي مسكت الجنين هناك، ويسيل الدم والرطوبات والتي كانتُ معدة لمرفقيه، والذي تتلقاه الام من الشدة والجهد(٨٥) .

ولم تكن النساء الحوامل بعيدة عن فكر اخوان الصفا الطبي وشددوا على ضرورة اتباع المرأة الحامل لإرشادات الطبيب وان لا يجهدوا في حركتهم حفاظاً على سلامة الجنين، حيث ان الحوامل أمروا بالرفق في أنفسهن وحركتهن وتصرفاتهن، باعتدال ووسطية بلا فراط او تقصير، لكي يسلم الجنين من العلل العارضة ويخرج طفلاً سالماً للدنيا(٨٦).

٤- الطب الوقائي

اكد اخوان الصفا ان الوقاية خيرٌ من العلاج بطرحهم مفهوم الطب الوقائي وقالوا: "علم الطب الذي يحفظ صحة الأجسام ويشفي نوازل الأسقام"(٨٧)، كما وقالوا عن الطب الوقائي: "أن غرض الأطباء كلهم غرض واحد ومقصد واحد في حفظ الصحة الموجودة، واسترجاع الصحة المفقودة، وإن اختلفت علاجاتهم في شراباتهم(٨٨) وأدويتهم".

وبينوا ايضاً ان هدف الاطباء وغرضهم من الطب: "هو اكتساب الصحة للمريض وحِفظها على الأصحاء، ودفع الأمراض وإزالتها عن المرضى"(٨٩) .

الامراض

وضح ابن منظور[٩٠] معنى المرض: السُّقم، هو نقيض الصحة، ويقال: المرض والسُّقم في البدن. ومن الامراض التي تصيب الجسد هي الاخلاط واطلقوا عليها الأخلاط الأربعة المتعاديات بالطباع وهي الدم والصفراء والسوداء والبلغم [٩١]ويمكن تقسيم الامراض حسب ما ذكروه في رسائلهم:

١- الامراض العضوية

ومن الامراض التي حذر اخوان الصفا منها والتي تؤدي لإفساد المزاج والتسمم وحددوا اسبابها والتي يمكن ظهور بعضها على اثر استخدام الاواني النحاسية في الطبخ وفي الاكل حيث ان من أدمن الأكل والشرب بأواني النحاس سيفسد مزاجه، وتعرض له أعراض كثيرة وشديدة. فإذا أقربت أواني النحاس من السمك ستشم لها رائحة منتنة غير مستحبة، واذا غطيت آنية النحاس فوق السمك المشوي أو طبخ بحرارتها، فانه سيصبح سماً قاتلاً[٩٢]، وحديثهم هذا اشارة لخواص النحاس السامة[٩٣] ولذا شددوا على الابتعاد عن استخدام النحاس بالأكل.

٢- الامراض النفسية

بينّ اخوان الصفاء ان الامراض النفسية التي تصيب الانسان هي واحدة من الامراض الاخرى الا انها ليست عضوية كالسابقة وفيما قالوه عن الامراض النفسية: "ثم اعلم أن لمرض النفوس علاجات وطباً تداوى بها، كما أن لمرض الأجساد طباً يعالج به، وعقاقير يداوى بها، ولها كتب وضعتها الحكماء موصوف فيها علاجاتها؛ فهكذا أيضاً لمرض النفوس كتب و قوانين علمية جاءت بها الأنبياء والحكماء، مذكور فيها علاجات الأمراض النفسية،.] والعلاج بالاتباع و(أ) { لاقتداء} بسنة الناموس، واجتناب المحارم والانتهاء عن المناهي، والأخذ بسنته الحسنة، والسير بسيرته العادلة، ولزوم طلب المعارف، والتخلُّق بالأخلاق الجميلة، ولزوم سنة الهدى على الطريقة الوسطى في طلب معيشة الحياة الدنيا والسعي بالأعمال الصالحة في طلب نعيم الآخرة، ومداواة النفوس المريضة، بتذكيرها أمر مبدئها، وما قد نسيته من أمر معادها بضروب الأمثال بالوعد والترغيب في جزيل الثواب والمدح والثناء لمن تاب وأناب"[٩٤]، حيث يرى اخوان

الصفا بان اهم العلاجات النفسية للمريض هو التزامه الديني بالابتعاد عن المناهي والمحارم والسعي لطلب المعارف والالتزام الخلقي والعمل الصالح والتذكير بالعقاب والثواب والصبر للوصول والفوز بالجنة.

٣- الامراض التي عرفها وذكرها اخوان الصفا في رسائلهم

١. الرمد بالعين[٩٥] لم يصفوا المرض ولا دواءه، وانما فقط اشاروا له بالاسم وهو الم بالعين[٩٦].
٢. الذبحة: علاجها بالخيوط التي يخنق بها الافعى بإلقائها عليه خارجياً[٩٧]، وعلى الأرجح أنهم هنا يصفو نوع من الحجارة تدعى (امينط) في شكل خيوط طلق وتسمى حجر الفتيلة أو مخاط الشيطان أو غزل السعالي وهي خيوط كان الناس ينسجوها قديماً مع خيط الكتان والقطن[٩٨]، ويبدو ان لهم اعتقاد ان برميها على المريض سيشفى، وهذا اعتقاد لم تثبت صحته.
٣. الحميات المحرقة من الغب والربع، والثانية، والثالثة، والرابعة [٩٩] الحميات المحرقة هي الحمى التي لا تترك البدن وتكون اقوى واشد بالحرارة وتشتد غباً، والغب هو الحمى التي تعرض يوماً وتترك يوماً وهو مرض الصفراء على الاغلب، اما الربع فهي الحمى التي تأتي يوماً وتترك يومين لا تأتي ثم تعود باليوم الرابع وهي سوداوية[١٠٠] ويمكن ان تكون الثانية والثالثة والرابعة هي الحمى التي تعرض يوم وتترك يومين او ثلاث او اربع ثم تعود او لا تعود.
٤. التخم[١٠١] التخمة امتلاء المعدة بكثرة الطعام وهي مشتقة من الوخامة[١٠٢] .
٥. الهيضة[١٠٣]هو مغص ثم كرب ويحدث بعدها قيء وتغير، وقد هيض اي اصابته هيضة[١٠٤].
٦. القولنج[١٠٥] هو حجز الطبيعة واحتباس الفضلات وذلك لانسداد المعي (القولون) والمصاحب بألم شديد[١٠٦].
٧. النقرس[١٠٧]هو ورم ووجع شديد يحدث في المفاصل والاصابع لمواد تنصب فيها[١٠٨].
٨. البرسام[١٠٩] لم يعرفوه وانما اشاروا اليه فقط، وهو ورم بالصدر والاضلاع وهو نوع من انواع ذات الجنب[١١٠].

٩. السرسام[١١١] هو ورم اغشية الدماغ والمصاحب بحمى دائمة وهذيان وصداع وثقل بالراس والعين والتي تجعل لون الجلد شديد الاحمرار ويكره مصابها النور والضياء[١١٢].

١٠. الطاعون[١١٣] اورام وبثور وخراج ملتهب يتجاوز العادة ويتلون ما حوله بالسواد او الخضرة ويحدث معها خفقان واضطراب بالقلب[١١٤].

١١. اليرقان[١١٥] والارقان هما اصفرار او اسوداد عين الانسان ولون الجسد لامتلاء المرارة واختلاط المرّة الصفراوية بالدم[١١٦].

١٢. الدبيلات[١١٧] لم يعرفوا معناها واكتفوا فقط بذكرها، ومفردها دبيلة وهي خراج يحدث مع ورم او دون ورم وهي رطوبة لزجة غليظة تحتقن في عضو فيفسد ويُفسد ما حولها من الاجسام ويطول بقاءها فيه فيتغير لونها للبياض ويسمى الشحمية او لونها للصفرة ويسمى العسلية او للسواد ويسمى العصيدية ومن اشكالها قلامة الاظفار[١١٨] .

١٣. السلّ[١١٩]: هو ان ينقص لحم البشر بعد شدة سعال ونفث لقيح مزمن وطويل[١٢٠].

١٤. الجذام[١٢١] هو مرض يؤدي لتعفن الاعضاء وتقرحها وتشنجها وتمرط الشعر وبحة الصوت[١٢٢]، ويسقط الشعر اولاً ثم باقي الاطراف الى ان يموت المريض[١٢٣]، وسبب الجذام هو انسداد المسام فيختنق العرق الحار الغريزي ويبرد ويغلظ الدم خصوصاً اذا ضعف الطحال ولم يقدر على جذب الدم والمجذوم يعدي الاخرين ايضاً[١٢٤].

١٥. ذات الجنب[١٢٥] هو الم تحت الاضلاع ناخس لحامله يصاحب بحمى وسعال[١٢٦].

١٦. البرص[١٢٧] هو شدة البياض الناصع الرديء العميق باللحم وصولاً للعظم الذي ينتشر ببعض او كل البدن وهو علة مزمنة[١٢٨] ويحدث من الاكثار من الكندر[١٢٩] .

١٧. السكتة[١٣٠]هو ان يكون الانسان كالملقى وحالته تشبه النائم يغط بلا نوم ولا يشعر بنخسه وربما تتراجع وتبطل احد جهاته وربما يختنق ولا تتراجع فهو قد اسكت اسكاتاً لأصابته بالسكتة[١٣١] .

١٨. الصداع[١٣٢] هو الم بالراس كله وينشأ من الصياح والجوع حيث تجذب المادة الى اسفل[١٣٣].

١٩. الرمل[١٣٤]الرملي هو المترسب من الادرار والذي يسبب اعتلال ومرض لصاحبه لأنه قوام غليظ مؤذي[١٣٥]

٢٠. الجرب[١٣٦] يذكر الأزرق[١٣٧] ان الاصابة به من جراء الرطوبة، ويقول عنه اخوان الصفا: "ومثل من به جرب مؤذ يحكه، فيجد له لذة وغماً في وقت واحد"[١٣٨] اي ان صاحب مرض الجرب يهرش لنفسه بشكل متواصل.

٢١. الجدري[١٣٩] بثور تبرز على كل الجسد بعد حمى قوية وتمتلي بماء فيتقيح ثم ييبس ويجف ويتناثر على البدن وهو معدي[١٤٠].

٢٢. الثآليل[١٤١] على نوعين هما رطب لين و صلب قاسي يسمى المسامير[١٤٢]

٢٣. الخنازير[١٤٣] الغدد الصلبة المتحجرة وقد تكون مفردة او متعددة وتشبه الجوزة في كيس وتتكون بالآباط او العنق او الاربيّة[١٤٤] (العانة).

٢٤. الحصبة[١٤٥] بثور تظهر بالبدن بعد حمى قوية وتمتلي بالماء ولا تقيح وتجف وتيبس ولكنها تتناثر[١٤٦].

٢٥. الفالج[١٤٧] هو استرخاء جانب واحد من الانسان، والذي يفلج هو المصاب بذهاب الحس والحركة من بعض الاعضاء او تصبح حركة العضو المفلوج في حال الموت[١٤٨].

٢٦. اللقوة[١٤٩] هو اعوجاج بوجه الانسان يؤدي لعدم قدرته اغماض احدى عينيه[١٥٠] ويسميها العامة الملطومة وباللطمة، ويمكن حدوث الاعوجاج ايضاً للفم وميلانه لاحد الجانبين[١٥١] .

٢٧. الزمانة[١٥٢] العاهة (الشلل) هكذا يعرفها محقق الرسائل[١٥٣].

٢٨. القوباء[١٥٤]هو مرض وخلط غليظ، والذي يظهر لسطح الجلد ويأخذ فيه انتشاراً[١٥٥].

٢٩. السعفة[١٥٦]هو قروح تصيب الراس والوجه[١٥٧].

٣٠. الصرع: وهو مرض شكله العام سقوط صاحبه على الارض ويتلوى ويفقد عقله باضطراب[١٥٨] وعن احدى اسباب الصرع اعتبروها جراء البخورات المنتنة والتي تجلب الصرع[١٥٩]، ويسمى ام الصبيان للنوع الذي يصاب به الأطفال[١٦٠].

٣١. الطِّرشان[١٦١] مفردها الطرش هو بطلان حاسة السمع[١٦٢].

٣٢. الماليخوليا[١٦٣] مرض سوداوي يضر التفكير دون عطل الأفعال[١٦٤].

الخاتمة

اهتم اخوان الصفا بعلم الطب وجاءت معلوماتهم الطبية في الوقاية والاستشفاء والامراض وعلموا اسماءها وانواعها وشدتها والعلاجات ونسب خلط الادوية المركبة والمفردة والعشبية ويطرح اخوان الصفا اهمية صيانة علم الطب عن من لا يستحقه وليس أهلاً لاستعماله خوفاً من ضرر يلحق بسموم قاتلة او عقاقير تفسد الاجسام والامزجة وانحلال الطبائع، وذكروا ان تراكم وخبرة الطبيب بالممارسة تجعل عمله كالحكماء وافعال الانبياء في معرفتهم الاصول وموجباتها واحصينا عدد اثنان وثلاثون مرض عضوي ذكرها اخوان الصفا واعطينا فكرة عنها.

الهوامش

(١) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٢٣٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ج٢، ص١٢٠، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٢، ج٣، ص١٢، ٤٠٧، ٤١٨.

(٢) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٢٥٣.

(٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٢٥٥. وعلم الفراسة: هو "علم يتعرف منه اخلاق الانسان من هيئته ومزاجه وتوابعه، وحاصله انه الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن". ينظر: ابن الاكفاني، إرشاد القاصد الى اسنى المقاصد في انواع العلوم، ص١٧٦.

(٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٥٥.

(٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٥٨.

(٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٥٨، ١٦٢.

(٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩، ٣٢١.

(٨) "الأدوية المفردة، إما نباتية، وإما معدنية، وإما حيوانية. ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٩٢؛ القمري، الحسن بن نوح (ت:٣٩٠هـ/٩٩٩م)، التنوير في الاصطلاحات الطبية، تح: غادة حسن الكرمي، (الرياض، ١٩٩١م)، ص٨٨.

(٩) أصناف الأدوية المعجونة والمطبوخات والحبوب واللعوقات... للمزيد ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٩٥-١٩٧؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ٧٨-٧٩، ٨٧-٩٠.

(١٠) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٦٢.

(١١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٢٨٧، وكذلك تأكيدهم لفكرة الطب الوقائي بقولهم: "تصح به الأجسام وتنقى به الأسقام والآلام". ينظر: ج٤، ص٣٠٥.

(١٢) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٤١.

(١٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٠٧.

(١٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٥٥.

(١٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣١٧-٣١٨.

(١٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٣٠٠-٣٠١.

(١٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٠٦.

(١٨) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٣٠-٣٣١.

(١٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص١١-١٢.

(٢٠) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٢٧٠- ٢٧٢.

(٢١) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٢٨٢؛ ابن النفيس، ابو الحسن علي بن ابي حزم القرشي الدمشقي (ت:٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، الموجز في الطب، تح: يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت، د.ت)، ص٦٦.

(٢٢) ابن سينا، الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي(ت:٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، القانون في الطب، تح: محمد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، ج١،(بيروت،١٩٩٩م)، ص١٣.

(٢٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٤١٩.

(٢٤) عن الاستدلال يذكر الرهاوي ان الطبيب يجب ان يكون: "ماهراً بالعلامات والادلة التي بها يستدل على حالات الاصحاء...لان من العلامات ماهي مدركة حساً ومنها معلومة استدلالاً وكان الاستدلال خاص بالطبيب...وهذا المسلك ينبغي للطبيب ان يسلك من تعرف ساير حالات الابدان ليثق الاصحاء والمرضى بتدبيره ويستسلمون في يديه". ينظر: الرهاوي، اسحق بن علي (ق٣هـ/٩م)، ادب الطبيب، تح: كمال السامرائي وداود سلمان، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٢م)، ص١٢٢-١٢٣.

(٢٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص٥٠٢.

(٢٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٢٨.

(٢٧) ابن هندو، ابو الفرج علي بن الحسين (ت:٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، مفتاح الطب ومنهج الطلاب، تح: مهدي محقق، مؤسسة الدراسات الاسلامية، مطابع جامعة طهران، (طهران، ١٩٨٩م)، ص٥٨.

(٢٨) الشمومات: ادوية تعطى عن طريق الانف كشم الرياحين والادهان وشم الخل وشم الصعتر(الزعتر) وشم الميعة وشم الكافور وشم الفلفل وغيرها. ينظر: القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٧٧؛ ابن رضوان، الكفاية في الطب، ص٨٦ .

(٢٩) عن خطأ الطبيب بالعلاج يقول ابن رضوان: "واحكم معرفة الادوية، برأي اليمين، لئلا تغلط فيها فان الخطأ في ذلك لا يقدر قدره". ينظر: ابن رضوان، الكفاية في الطب، ص٩٠.

(٣٠) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٠٥.

(٣١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٢٧-٣٢٨.

(٣٢) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣٥٤.

(٣٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٤٤-١٤٥.

(٣٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٢٨؛ ابن سينا، القانون في الطب، ص١٥

(٣٥) المازندراني، محمد صالح بن احمد(ت:١٠٨٦هـ/١٦٧٥م)، شرح أصول الكافي، تح: علي عاشور، ط٢، دار احياء التراث العربي، ج٢، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ص٦٠-٦١.

(٣٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٢٨ .

(٣٧) الطبائع الاربعة: هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتسمى العناصر والاركان. ينظر: القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٧٢ .

(٣٨) فساد المزاج او سوئه يؤثر تأثيراً بالغاً على اعضاء الانسان الحيوية حيث يرى القمري ان الكبد مثلاً عند غلبة الحرارة او البرد عليه تجعله يعمل بسوء، بان يولد الدم الفاسد والذي يميل لكيفية سوء المزاج حاراً او بارداً. ينظر: التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٧٦ .

(٣٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٢٨ .

(٤٠) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٢٨ .

(٤١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٢٩ .

(٤٢) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٢٨-٣٢٩.

(٤٣) الامزجة: "تسعة، وهي: المعتدل، والحار، والبارد، والرطب، واليابس، والحار الرطب، والحار اليابس، والبارد الرطب، والبارد اليابس". ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٩٨.

(٤٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص٣١.

(٤٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص٥٣.

(٤٦) المزمن: أي العتيق ومرض "مزمن أي طويل والمزمن الذي يورث الزمانة" ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٨.

(٤٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣٢٥.

(٤٨) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٢٤.

(٤٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٣٠٠-٣٠١.

(٥٠) ابن النفيس، الموجز في الطب، ص٦٥، ص٨٥.

(٥١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣١٨.

(٥٢) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣١٨.

(٥٣) ابو بكر محمد بن زكريا (ت:٣١٣هـ/٩٢٥م)، كتاب الفصول والذي يعرف بالمرشد، مطبعة جامعة الدول العربية، تح: البير اسكندر، (القاهرة، ١٩٧٨م)، ص١٢١.

(٥٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣١٨.

(٥٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣١٧-٣١٨.

(٥٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٢٩.

(٥٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٤٣.

(٥٨) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٣٠.

(٥٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٣١.

(٦٠) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص٤٨٥.

(٦١) ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي(ت:٧٥١هـ/١٣٥٠م)، الطب النبوي، تح: عبدالغني عبدالخالق، دار احياء التراث العربي،(بيروت، د.ت)، ص١٤.

(٦٢) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص١٧.

(٦٣) السعوطات من الادوية المركبة. ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٩٧؛ والسعوط: هو الذي يقطر بالأنف ليعطس الانسان او صب الدواء بالأنف. ينظر: القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٧٧؛ الازرق، ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي بكر(كان حياً ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، تسهيل المنافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة، ط الاخيرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، ١٩٤٨م)، ص٤٤.

(٦٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٠٦.

(٦٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٣٤٩.

(٦٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص٤٨٧.

(٦٧) يقصد اخوان الصفا بالحمية هنا الصوم استناداً لقولهم: "والحمية هي الصوم". ينظر: ج٢، ص٣٢٦.

(٦٨) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٤٦١.

(٦٩) الاستفراغ: هو اخراج الطبيعة الفضول من البدن عن طريق الرعاف او بالخلفة (الحقنة). ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٩٩.

(٧٠) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٩٢.

(٧١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤١٧، كما وقالوا: "أن نطفة الإنسان إذا سقطت في الرحم، فإن مكثها الطبيعي، إلى أن تقبل صورة الإنسانية، أربعة أشهر..]و [يبقى الجنين إلى يوم الولادة أربعة أشهر أخر"، أي ان الطفل الكامل برايهم يحتاج الى ثمانية اشهر لتمام النمو. ينظر: ج٢، ص٤٢٧.

(٧٢) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٥٣.

(٧٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص٥-٦ والزمنى تعني العاهة (الشلل). ينظر: ج٣، ص١٥٧.

(٧٤) "العضل واحدتها عضلة وهي اشياء جعلها الله تعالى الات الحركة الارادية للحيوان مركبة من لحم وعصب وربط واعظمها في الانسان عضلة الساق واصغرها عضلة العين التي تحرك اجفانها". ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٤.

(٧٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٢٨.

(٧٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٢٤.

(٧٧) الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص١٤٤.

(٧٨) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٢٤-٤٢٥.

(٧٩) لا يمكن ان يركض الجنين برجليه وهو في حيز مغلق بالرحم، ويبدو ان اخوان الصفا قصدوا هنا تحريك الجنين رجليه مما يسبب رفس جدار الرحم من الداخل.

(٨٠) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٢٥.

(٨١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٢٦ .

(٨٢) نفس الراي هذا يطرحه الازرق في احتمالية الموت وضعف البدن للجنين. ينظر: الازرق، تسهيل المنافع في الطب، ص١٤٤.

(٨٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٢٦.

(٨٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٢٣-٤٢٦.

(٨٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص٣٩.

(٨٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٤٤٣.

(٨٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٢٨٧، وكذلك تأكيدهم لفكرة الطب الوقائي بقولهم: "تصح به الأجسام وتتقى به الأسقام والآلام". ينظر: ج٤، ص٣٠٥.

(٨٨) الاشربة: هي التي تشرب بالفم وهي متنوعة منها شراب العسل وشراب الاجاص وشراب العناب وشراب التفاح والسفرجل وشراب الرمان بالنعناع وشراب الحصرم وغيرها . ينظر: ابن رضوان، الكفاية في الطب، ص٧٢-٧٣.

(٨٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٤١.

(٩٠) لسان العرب، ج٧، ص٢١٣.

(٩١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣٨٢. واضاف الخوارزمي بعد هذه الاربعة الامشاج. ينظر: مفاتيح العلوم، ص١٨٤

(٩٢) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١١٩.

(٩٣) ياسين خليل، العلوم الطبيعية عند العرب، مج١، ص٢٤٥.

(٩٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص١١-١٢.

(٩٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٤٥.

(٩٦) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٤.

(٩٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٠٧.

(٩٨) عبد العزيز بن عبد الله، معجم الأحجار والمعادن والفلزات، مجلة اللسان العربي، ج٣، ع١٠، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب،(الرباط، د.ت)، ص١٤٠.

(٩٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٠٠) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٩٠.

(١٠١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٠٢) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٧.

(١٠٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٠٤) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٨.

(١٠٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩، ج٤، ص٣٠٧ . وقد جاءت تسمية مرض القولنج من المعي (القولون) والذي اشتق منه. ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٤.

(١٠٦) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٩؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٨.

(١٠٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٠٨) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٩٠؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦٠.

(١٠٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩، ج٣، ص٤٠٧.

(١١٠) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٧.

(١١١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١١٢) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٦؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٢.

(١١٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١١٤) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦٥.

(١١٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١١٦) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٨-١٨٩؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٨.

(١١٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١١٨) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦٥.

(١١٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٢٠) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٨؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٧ .

(١٢١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٢٢) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٥.

(١٢٣) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦٢.

(١٢٤) الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص١٨٦.

(١٢٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٢٦) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٨.

(١٢٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٨) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦٢؛ الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص١٨٧.

(١٢٩) الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص١٧٥. والكندر هو اللبان (علك ماء).

(١٣٠) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٣١) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٧؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٣.

(١٣٢) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٣٣) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥١؛ الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص٩٧.

(١٣٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٣٥) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٩٩.

(١٣٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩. والجرب هو بثور تعلو ابدان البشر والابل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٥٨٢.

(١٣٧) تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص١٨٥.

(١٣٨) الرسائل، ج٣، ص٦٦.

(١٣٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٤٠) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦٧.

(١٤١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٤٢) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦٣.

(١٤٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٤٤) الخوارزمي، مفاتيح العلوم،ص١٨٦؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦٤.

(١٤٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣١٩.

(١٤٦) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦٧.

(١٤٧) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص٣٢١، ج٣، ص٦.

(١٤٨) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٧؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٣.

(١٤٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١١٩، ٣٢١.

(١٥٠) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٧.

(١٥١) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٤؛ الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص١٢٥.

(١٥٢) اخوان الصفا، الرسائل، الزمانة ج٢، ص٣٢١، ويذكروها بالزمنى فقط في ج٣، ص٦، والزمانة ص١٥٧، ج٤، ص٣٥٦.

(١٥٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص١٥٧.

(١٥٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٢٢.

(١٥٥) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٨٥.

(١٥٦) اخوان الصفا، الرسائل، ج٢، ص١٢٢.

(١٥٧) الخوارزمي، مفاتيح العلوم،ص١٨٥؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٦١.

(١٥٨) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٨٧.

(١٥٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣١٣.

(١٦٠) اخوان الصفا، الرسائل، ج٤، ص٣٠٧؛ القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٢؛ وتسمى ام الصبيان وفي اليمن تسمى بالتوما. ينظر: الازرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص١٨٣.

(١٦١) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص٦.

(١٦٢) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٦.

(١٦٣) اخوان الصفا، الرسائل، ج٣، ص٤٠٧.

(١٦٤) القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، ص٥٢.

المصادر والمراجع

١. اخوان الصفا وخلان الوفا(ق٤هـ/١٠م): رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء، تح: بطرس البستاني، ط٣، دار صادر،(بيروت،٢٠١١م).
٢. ابن الاكفاني، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م): أرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في انواع العلوم، مطبعة الموسوعات، (القاهرة، ١٩٠٠م(.
٣. الخوارزمي، محمد بن احمد (ت:٣٨٧هـ/٩٩٧م): مفاتيح العلوم، تح: نهى النجار، ط١، دار الفكر اللبناني، (بيروت، ١٩٩٣م).
٤. القمري، الحسن بن نوح (ت:٣٩٠هـ/٩٩٩م)، التنوير في الاصطلاحات الطبية، تح: غادة حسن الكرمي، (الرياض، ١٩٩١م).
٥. ابن النفيس، ابو الحسن علي بن ابي حزم القرشي الدمشقي (ت:٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، الموجز في الطب، تح: يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت، د.ت).
٦. ابن سينا، الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي(ت:٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، القانون في الطب، تح: محمد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، ج١،(بيروت،١٩٩٩م).
٧. الرهاوي، اسحق بن علي (ق٣هـ/٩م)، ادب الطبيب، تح: كمال السامرائي وداود سلمان، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٢م).
٨. ابن هندو، ابو الفرج علي بن الحسين (ت:٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، مفتاح الطب ومنهج الطلاب، تح: مهدي محقق، مؤسسة الدراسات الاسلامية، مطابع جامعة طهران، (طهران، ١٩٨٩م).
٩. المازندراني، محمد صالح بن احمد(ت:١٠٨٦هـ/١٦٧٥م)، شرح أصول الكافي، تح: علي عاشور، ط٢، دار احياء التراث العربي، ج٢، (بيروت، ٢٠٠٨م).
١٠. الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا (ت:٣١٣هـ/٩٢٥م)، كتاب الفصول والذي يعرف بالمرشد، مطبعة جامعة الدول العربية، تح: البير اسكندر، (القاهرة، ١٩٧٨م).
١١. ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي(ت:٧٥١هـ/١٣٥٠م)، الطب النبوي، تح: عبدالغني عبدالخالق، دار احياء التراث العربي،(بيروت، د.ت).
١٢. الازرق، ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي بكر(كان حياً ٨٨٥هـ/١٤٨٠م): تسهيل المنافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، ١٩٤٨م).
١٣. ابن منظور، ابي الفضل محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، د. مط، (بيروت، د.ت).